تحت أي مبرّر، وصيانة المؤسسات الوطنية، وفتح ابوابها أمام الجميع دون تمييز، واعتماد الكفاءة المهنية في التوظيف، وحق كل فصيل فلسطيني في أداء فعالياته كاملة دون تعرّض أي فصيل آخر له، وعدم تبادل الاتهامات؛ كما أشار البيان الى اتفاق الطرفين على حلّ المشاكل العالقة في السجون بين أنصار الجانبين. وأكد الاتفاق على تمثيل «حماس» في اللجان كافة، بما فيها اللجنة القيادية العليا، أسوة بغيرها من الفصائل. وأكد كذلك على اعادة المهجّرين الذين أُجبروا على مغادرة قراهم في اثناء الصدامات، والعودة الى أعمالهم، وضمان عدم التعرّض لهم بأي سوء؛ وكذلك صرف مرتّبات موظفي الجامعة الاسلامية دون تمييز بين فئة وأخرى، واحترام قوانين ومؤسسات وهيئات الجامعة (**المصدر نفسه**).

البريج تحت الحصار

يقع مخيم البريج، الذي تعرّض، خلال أيلول (سبتمبر) لأعنف اعتداء عرفه منذ الاحتلال الاسرائيلي للضفة الفلسطينية وقطاع غزة في العام ١٩٦٧، على بعد ثلاثة عشر كيلومتراً من مدينة غزة. وتبلغ مساحته ١٠,٩ كيلومترات مربعة، أي ما يوازي ١٠٩٠٠ دونم. ويشكّل المخيم ما نسبته ثلاثة بالمئة من مساحة القطاع الاجمالية، البالغة ٣٧٠ كيلومتراً مربعاً. يقطن في البريج حوالى عشرين ألف مواطن هم لاجئون أساساً قدموا الى المنطقة، العام ١٩٤٨، واستقروا فيها. ويضمّ المخيم ٢٤٠٠ منزل. وكان قبل العام ١٩٤٨ عبارة عن معسكر من معسكرات الجيش البريطاني يستخدمه للاستراحة وللتدريب أيضاً. يعمل سكان المخيم في مهن عديدة. فمنهم حوالى ألفين وخمسمئة يعملون في قطاع البناء والزراعة والصناعة في اسرائيل؛ ويعمل مئتان منهم في التجارة، أو يمتلكون محال تجارية داخل السوق الرئيس وسط المخيم؛ في حين تعيش نسبة كبيرة من العائلات على ما تقدمه وكالة غوث اللاجئين (اونروا) من مساعدات، وكذلك على ما يصل بعضهم من مساعدات من أقاربهم العاملين في الخارج، وخصوصاً في دول الخليج العربي. وتشرف «اونروا» على تعليم ٤٥٩٥ طالباً وطالبة من أبناء المخيم، يدرسون في ست مدارس ابتدائية ومدرستين اعداديتين. وهناك ثلاث رياض أطفال، اخداها خاصة، والأخريان تابعتان لجمعية كويكرز. وبالاجمال، يعاني سكان المخيم من شدّة الازدحام؛ اذ تعتبر الكثافة السكانية فيه من أعلى الكثافات السكانية في العالم؛ كما يعانون من انتشار البطالة ومن سوء الاوضاع الصحية (**القدس العربي**، ١/١٠/١٩٩٠).

بدأت الاحداث في مخيم البريج بمقتل الجندي الاسرائيلي الاحتياط، امنون بوميرانتس (٤٦ عاماً)، حرقاً، بعد رجم سيارته. وكان بوميرانتس دخل المخيم بتاريخ ٢٠ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٠ في سيارة مدنية، حيث ضلّ طريقه وسط المخيم. وخلال محاولته المغادرة مسرعاً صدم بسيارته طفلين فلسطينيين. وظنّ سكان المخيم ان الطفلين قتلا، فبدأوا برجم السيارة بالحجارة، ثمّ قلبوها وأشعلوا بها النار. وقع الحادث على بعد مئات الامتار من نقطة تفتيش اسرائيلية انطلق الجندي منها (كتاب، **مصدر سبق ذكره**).

بعد الحادث مباشرة، هرب مئات من سكان المخيم الذي اقتحمه آلاف الجنود، وشاركتهم في عملياتهم مروحيتان اسرائيليتان قامتا بتمشيط المناطق المحيطة بالمخيم. وقد فرض الجيش الاسرائيلي حصاراً محكماً على جميع مداخل المخيم، وانتشر الجنود في البيّارات المحيطة به، وفُرض عليه حظر تجول. وقامت مجموعات من الجيش، ضمّت عشرات الجنود، بتفتيش البيوت في المخيم، بيتاً بيتاً، وأخرجت الرجال والنساء والاطفال من بيوتهم وجمعتهم في الساحات، حيث بدأت عمليات تحقيق داخل بنايتين تقعان عند مدخل المخيم حوّلهما الجيش الاسرائيلي الى مركزين للتحقيق، الذي خضع له مئات المعتقلين ممّن واجهوا تهمة المشاركة في حادث قتل الجندي الاسرائيلي وحرقه. واستمر حظر التجول مفروضاً على المخيم لأكثر من اسبوع، وظل، كذلك، مدة أطول على المنطقة التي وقع فيها الحادث، وهي المجمع الرقم واحد، ويضمّ حوالى مئتي منزل (**الحياة**، لندن، ٣٠/٩/١٩٩٠).

وسط الاجواء هذه، صعّدت القيادة السياسية والعسكرية الاسرائيلية تهديداتها ضد المواطنين في مخيم البريج. فدعا وزير الدفاع الاسرائيلي، ارنس، الجيش الاسرائيلي الى استخدام الحزم وملاحقة المسؤولين عن مقتل الجندي الاسرائيلي؛ وقرّر